العمـــارة الإغـــريقيـة GREEK ARCHITECTURE

الأدوار التاريخية والطرز المعمارية - (الجزء 2)

2.2. الطـراز الإيـوني

الطراز الإيوني Ionic Order هو ثاني الطرز المعمارية الإغريقية وقد نشأ تقريبا على التوازي مع الطراز الدوري وانطلق من الساحل الغربي لآسيا الصغرى أي من منطقة إيونيا.

يرتكز العمود الإيوني على قاعدة مؤلفة من عدة طبقات بدلا من الارتكاز على الأرض مباشرة. شكل القاعدة والأجزاء التي تتألف منها تغير مع الزمن. الشكل النهائي لها يتألف من حلقة أسطوانية محدبة الحواف فوقها حلقة ذات أطراف مقعرة يعلوها حلقة أسطوانية أخرى محدبة الأطراف ويمكن أن تكون هذه الحلقات ذات زخارف أحيانا.

أما تاج العمود الإيوني فيمتاز بوجود زوج من الزخارف الحلزونية التي تدعى volute في كلا الجهتين الأمامية والخلفية للتاج تحيط بالـ echinus الذي أصبح حلقة حجرية مزينة بزخارف على شكل البيضة واللسان. ينتهي التاج ببلاطة حجرية مربعة abacus، تكون إما مزخرفة أو بسيطة.

يلاحظ أن القنوات الشاقولية التي يقسم إليها جسم العمود الإيوني، وعددها 24 على الأغلب، لا تلتقي على شكل زوايا حادة وإنما يفصل بين كل قناتين شريط ضيق مسطح. القنوات أعمق منها في الطراز الدوري وشكلها هنا نصف دائري، وهي تنتهي في الأعلى والأسفل بنصف دائرة.

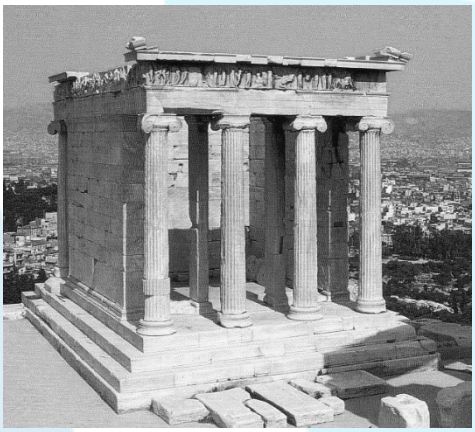

أثينا: معبد أثينا نايكه من الطراز الإيوني

العمود الإيوني: القاعدة - التاج
وبينهما جسم العمود مع القنوات الشاقولية

شكل التاج الإيوني يختلف بين الواجهة الأمامية والجانبية. وبما أن الهدف في المعابد الإغريقية هو الحصول على رواق محيط متجانس في جميع جهاته، نجد أن استخدام التاج نفسه لعمود الزاوية لا يحقق هذا الغرض وبالتالي ظهرت هنا **مشكلة الزاوية في الطراز الإيوني**، ولذلك تم إعطاء تاج عمود الزاوية شكلا خاصا في الطراز الإيوني. يتميز هذا التاج بمقطع مختلف، فبدلا من أن يكون زوجي الحلزون متوازيين (في الواجهة الأمامية والخلفية) يكونان متعامدين، مع تشكيل حلزون الزاوية بحيث يكون قطريا أي يميل بمقدار 45 درجة عن كل جهة. هذا الحل يعطينا تاجا له نفس الواجهة في كل من الجهتين اللتين تكونان زاوية المبنى.

أما مشكلة الزاوية في الطراز الدوري والتي نتجت عن تقسيم الإفريز الدوري إلى تريغليفات وميتوبات فنجد أنها لا تلعب أي دور في الطراز الإيوني، فالساكف مقسم هنا إلى ثلاثة أشرطة أفقية يبرز كل منها عن الآخر، وهو يحمل إفريزا مؤلفا من شريط على شكل البيضة واللسان ثم كورنيش بارز. ويمكن أن يكون الإفريز الإيوني على شكل شريط عريض مزين بالكامل بالنحت المجسم. من الأمثلة على المعابد ذات الطراز الإيوني معبد أثينا نايكه ومعبد الإيريختيون في أثينا.

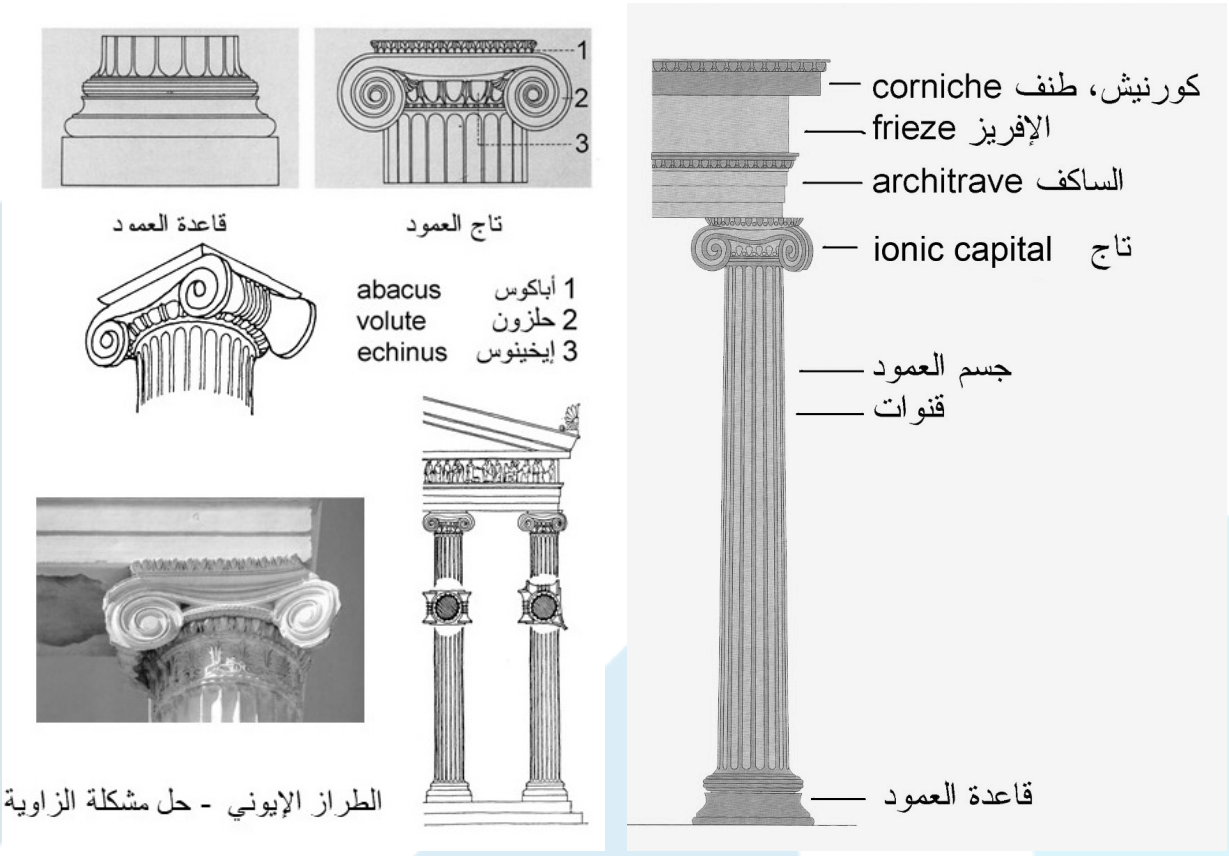

الطـراز الإيوني: تفاصيل التاج والقاعدة وحل مشكلة الزاوية في الطراز الإيوني

3.2. الطـراز الكـــورنثي

الطراز الكورنثي Corinthian Order يشبه الطراز الإيوني إلى حد بعيد ولكنه يختلف عنه بشكل تاج العمود. يمتاز هذا التاج بأنه محاط بإكليل من أوراق نبات الأكانتوس Acanthus. يظهر الإكليل على شكل صفين من الورق ذلك لأنه مؤلف من ثمان أوراق منحنية نحو الأسفل تتناوب مع ثمان أوراق ارتفاعها مضاعف توحي بأنها تشكل صفا ثُانيا من الأوراق. تصعد من هذا التاج النباتي ثمانية أزواج من العرائش نحو الأعلى نهاية كل منها على شكل حلزون صغير، تلتقي الحلزونات في الزوايا الأربع وفي منتصف كل جهة من جهات التاج. حلزونات الزاوية بارزة عن التاج تحمل بلاطة حجرية abacus ذات جوانب مقعرة، يتوسط كل منها زهرة.

يتميز هذا التاج بشكله الموحد من جميع الجهات أي أنه تم تجاوز مشكلة الزاوية في المعبد الإغريقي باستخدام الطراز الكورنثي بشكل نهائي، كما في معبد الأوليمبيون في أثينا.

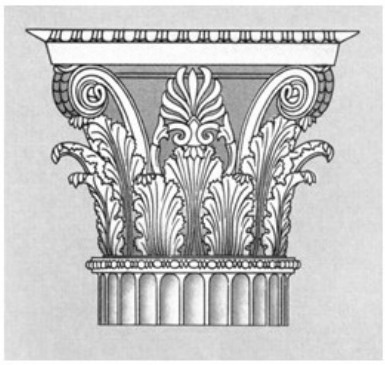

أثينا: معبد الأوليمبيون

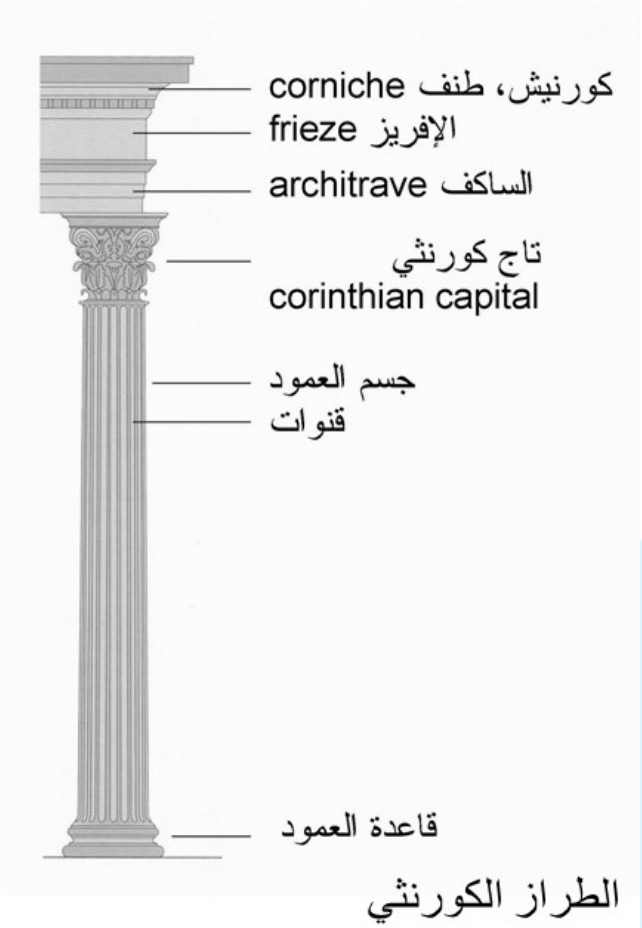

الطراز الكورنثي

لعبت الطرز المعمارية الإغريقية دورا هاما في عصور مختلفة. إذ تم استخدامها من قبل الرومان وفي جميع العصور التي تلتها.

3. طريـــقة إنشـــاء الأعمدة الإغريقية

عملية إنشاء الأعمدة كانت تبدأ من استخراج الحجر أو الرخام من المقلع. تتم بعد ذلك عملية نحت الحجر وإعطائه الشكل المطلوب ويمكن أن يتم ذلك في المقلع نفسه أو بعد نقل الكتل الحجرية المستخرجة إلى موقع البناء أو ورشة العمل. حيث يتم نحت كتل أسطوانية الشكل المكونة للأعمدة بقطر معين متناقص تدريجيا. ولكن لا تتم عملية النحت بدقة فائقة إلا فيما يتعلق بالأسطوانتين الأولى والأخيرة اللتين تحددان القطر السفلي والقطر العلوي للعمود. والأسطوانة الأخيرة تشكل تاج العمود.

يختلف ارتفاع الأسطوانات الحجرية المكونة للأعمدة الإغريقية وعددها من مبنى إلى آخر. أما طريقة تثبيت أجزاء العمود فوق بعضها البعض فتحتاج إلى دقة متناهية، وهي عملية صعبة نظرا للأقطار الضخمة والأوزان الكبيرة للأسطوانات الحجرية التي يجب رفعها وتثبيتها فوق بعضها. وكان ذلك يتم باستخدام الرافعات والحبال عن طريق تثبيت الحبال ببروزات حجرية تترك ناتئة على طرفي الأسطوانة الحجرية أثناء النحت الأولي ولا تزال لإعطاء الحجر شكله الأسطواني النهائي إلا بعد تثبيته في مكانه المحدد.

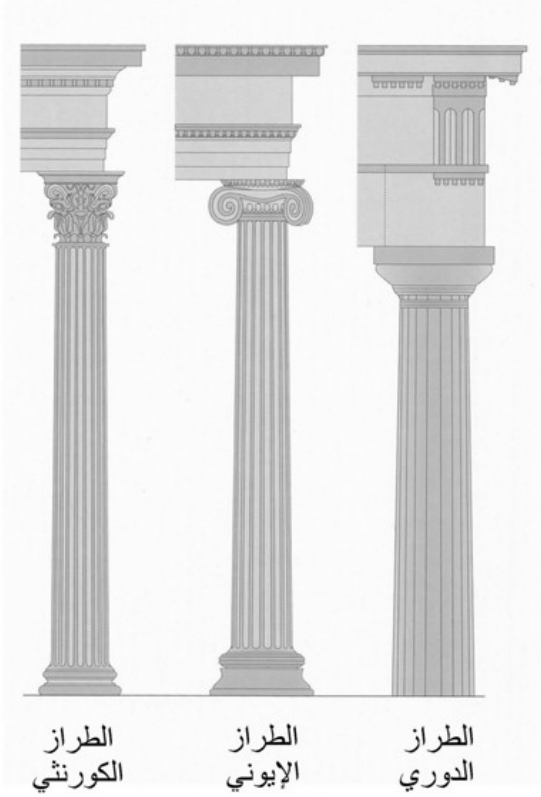

الطرز المعمارية الإغريقية

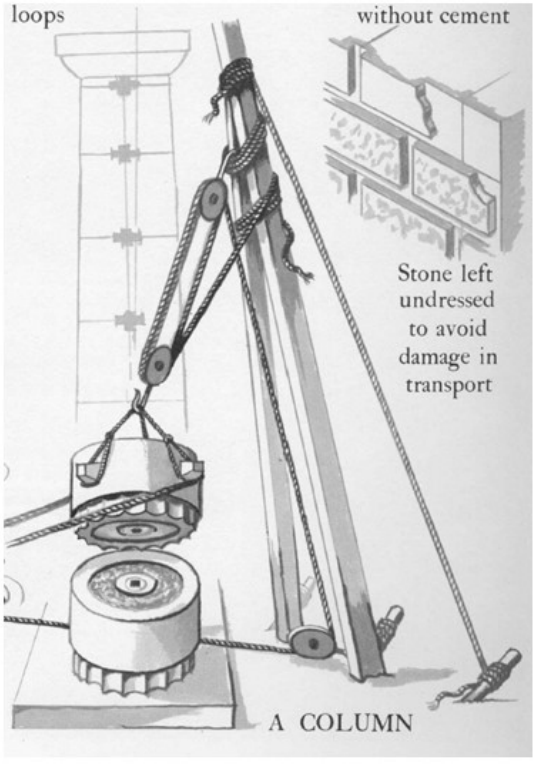

طريقة بناء الأعمدة الإغريقية

الأسطوانات الحجرية كانت تثبت فوق بعضها البعض دون استخدام مونة رابطة ولكن السطح العلوي والسفلي للأسطوانة الحجرية كان يترك خشنا ليحقق تماسكا أكبر إضافة لاستخدام الأوتاد المعدنية والخشبية وبعض الملاقط المعدنية مما يحقق ثباتا لمقاومة القوى الأفقية التي يمكن أن تنشأ عن الزلازل.

المرحلة الأخيرة تتم بنحت المساري أو القنوات الشاقولية، التي تعد من ميزات الأعمدة الإغريقية. المساري التي يتراوح عددها بين 16 أو 20 أو 24 قناة (عددها زوجي دائما) معدة وفق أبعاد ملائمة في كل من التاج وبداية الأسطوانة التي تشكل قاعدة العمود. ولتقسيم الأسطوانة إلى أبعاد متساوية يتم الاستعانة بحبل أو خيط يلف حول الأسطوانة لنحصل على محيطها ثم يتم طي الحبل أي تنصيفه عدة مرات لنحصل على البعد المطلوب، وهذا ما يفسر اعتماد العدد الزوجي للمساري.

لتطبيق البعد الناتج على الأسطوانة الحجرية تستخدم أداة تشبه الفرجار ولكنها ذات رأسين. بعد تحديد المساري بدقة في بداية ونهاية العمود يتم الربط بينها من خلال خيوط تشد لتحدد مكان التقاء كل مسريين، وهو عبارة عن خط دقيق ذي حافة حادة في الطراز الدوري ومسافة أعرض في كل من الطرازين الإيوني والكورنثي. يلي ذلك تحديد عمق المسرى ومنحه الامتداد الشاقولي باستخدام الخيوط والمساطر الخشبية والمعدنية ومن ثم نحت الحجر وإعطائه شكله النهائي.